

740 | تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وعن علي الحسين رضي الله عنه انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال الا احدثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا ذو قبر عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي فان تسليمكم يبلغني اين كنتم. رواه في المختارة هذا الحديث هو الذي قبله جيدان حسن الاسنادين. اما الاول فرواه ابو داوود وغيره من حديث

الله ابن نافع الصائغ قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد المقبورى عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكره ورواه ثقات مشاهير لكن عبد الله بن نافع قال فيه ابو حاتم الرازي ليس بالحافظ تعرف وتكرر. وقال ابن ان هو ثقة وقال ابو زرعة لا بأس به. قال شيخ الاسلام رحمه الله ومثل هذا اذا كان لحديثه شواهد علم انه محفوظ وهذا له شواهد متعددة. وقال الحافظ محمد بن عبدالهادي هو حديث حسن جيد الاسناد

وله شواهد كثيرة يرتقي بها الى درجة الصحة. واما الحديث الثاني فرواه ابو يعلى والقاضي اسماعيل والحافظ ضياء في المختارة. قال شيخ الاسلام رحمه الله فانظر هذه السنة كيف مخرجها من اهل المدينة واهل البيت الذين لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب النسب وقرب الدار. لانهم الى ذلك احوج من غيرهم. فكانوا له واضبط انتهى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد فلا نزال في باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جنب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك وقد ساق المصنف رحمه الله تعالى جملة من شواهد والدلائل على ذلك. مر منها في لقائنا الماضي حديث ابي هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. واورد هنا حديث علي بن الحسين

مم انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه. وقال الا احدثكم حديثا سمعته من ابي اي الحسين عن علي اي ابن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عين ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اين كنتم؟ ثم ذكر السارح ان هذين الحديثين هذا الحديث والذي قبله حسن الاسناد الذي قبله اي حديث ابي هريرة. وهذا الحديث حديث علي ابن الحسين عن ابيه عن جده

ثم نقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فهذه الفائدة الثمينة والتنبيه العظيم بقوله رحمة الله عليه فانظر هذه السنة اي في النهي عن اتخاذ القبور عيدا. وان التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم

والصلاة عليه تصل اليه اينما كان العبد. قد مر معنا بالامس اشارة الى قول النبي عليه الصلاة والسلام ان لله ملائكة سياحين يبلغوني يبلغوني عن امتي فيقول شيخ الاسلام رحمة الله عليه انظر هذه السنة كيف مخرجها من اهل دينه واهل البيت من اهل المدينة واهل البيت. لان هذه السنة يرويها علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب يرويها عن ابيه عن جده عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فهي سنة مخرجها اه اهل بيت الذين لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب النسب وقرب الدار قال لانهم الى ذلك احوج من غيرهم. فكانوا لها اضبط فكانوا لها اضبط. الحاصل ان هذه سنة ثابتة. عن رسولنا عليه الصلاة والسلام الا وهي النهي

عن اتخاذ القبور عيدا. والنهي عن اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم اذا واتخاذ قبره عيدا بالمعاودة. اتخاذ قبره عيدا بالمعاودة اما الايام او بعود الاسبوع او بعود الشهر فمن خصص وقتا من اليوم او

كامل الاسبوع او وقتا من الشهر يعاود فيه فقد اتخذ عيدا. والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال سلموا علي اينما كنتم. صلوا علي اينما كنتم فان صلاتكم تبلغني اينما كنتم. اي ان ثمة ملائكة شرام يبلغونه صلى الله عليه

وسلم عن امته السلام. نعم. قال رحمه الله تعالى وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال اخبرني سهيل بن ابي سهيل قال رأيت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى العشاء؟ فقلت لا اريده. فقال يا فقال ما لي يا رأيتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا علي فان لا تكن تبغني حيثما كنتم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. ما انتم ومن بالاندلس الا سواء وقال سعيد ايضا حدثنا حبان بن علي قال حدثنا محمد بن عجلان عن ابي سعيد المولى المهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيوتي عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي فان صلاتكم يبلغني قال شيخ الاسلام فهذان المرسلان من هذين الوجهين المختلفين يدلان على ثبوت الحديث لا سيما وقد احتج به من ارسله وذلك يقتضي ثبوته عنده. هذا لو لم يروى هذا لو لم يروى من وجوه مسندة غير هذين. فكيف وقد تقدم مسندا هذا الحديث المرسل يرويه سعيد بن منصور في سننه عن سهيل بن ابي سهيل قال رأيت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى العشاء فقلت لا اريده. فقال لي فقال ما لي رأيتك عند القبر؟ فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال اذا دخلت المسجد فسلم تنبه لهذه الفأدة قال اذا دخلت المسجد فسلم هذا عمل مشروع. جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بيان ذلك ليس في مسجده خاصة بل في الدخول لكل مسجد من المساجد اذا دخلت المسجد للصلاة للذكر للعبادة تقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك. كل مرة تدخل سواء المسجد النبوي او اي السجن في الدنيا ومن الحكمة في ذلك ان هذه الصلاة وهذا الخير وهذه الابواب للرحمة التي قد دخلت المسجد لتحصيلها ونيلها انما بلغت ووصلت اليك من جهته الصلاة والسلام. فهو الذي بلغ هذا الدين. وعلم المؤمنين عبادة رب العالمين اذ هو المبلغ عن الله والواسطة بين الله وبين عباده في بلاغ دينه وبيان شرعه ولهذا يشرع للمسلم كل مرة يدخل فيها بيتا من بيوت الله ان يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم افتح لي ابواب رحمتك قال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لا تتخذوا قبوري عيدا. المعاودة والتكرار وتخصيص اوقات الزيارة ومعاودة الزيارة فيها هذا كله داخل تحت هذا النهي الثابت عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وقال له في تمام هذا الاثر ما انت ومن بالاندلس الا سواء ما انت ومن بالاندلس الا سواء اي اينما تكون في اي بقعة في الدنيا سواء داخل هذه المدينة المباركة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم او في اي بقعة من الدنيا وفي اي ساعة من ليل او نهار اذا صليت وسلمت على الرسول عليه الصلاة والسلام السلام فان ملائكة الله تبلغه سلامك. كما في الحديث ان لله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام. ولهذا ينبغي على المسلم ان يحرص على الاستكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مختلف الاوقات. في مختلف الاوقات وملائكة الله تبلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلامة نعم. قال رحمه الله تعالى قوله عن علي بن الحسين اي ابن اي ابن علي ابن ابي طالب المعروف بزين العابدين رضي الله عنه افضل التابعين من اهل بيت واعلمهم قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه. مات سنة ثلاث وتسعين على الصحيح. وابوه حسين صبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة رضي الله عنه. قوله انه رأى رجلا يجيء الى فرجة بضم الفاء وسكون الراء وهي القوة في الجدار والخوخة ونحوهما قوله فيدخل فيها فيدعو فنهاه هذا يدل على النهي عن اللقبور والمشاهد لاجل الدعاء والصلاة عندها. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ما علمت احدا رخص فيه. لان ذلك نوع من لان ذلك نوع من اتخاذه عيدا. ويدل ايضا ان قصد القبر للسلام اذا دخل المسجد ليصلي منه لان ذلك لم يشرع وكره ما لك لاهل المدينة كلما دخل الانسان المسجد ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان السلف لم يكونوا يفعلون ذلك قال ولن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها وكان الصحابة تابعونا رضي الله عنهم يأتيون الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون. فاذا قضاوا الصلاة قعدوا او خرجوا ولم يكونوا يأتيون القبر للسلام لعلمهم ان الصلاة والسلام عليه في الصلاة في الصلاة اكمل وافضل لعلمهم ان الصلاة والسلام عليهم في الصلاة اكمل وافضل. لان من اعمال الصلاة في التشهد السلام على عليه الصلاة والسلام والصلاة عليه. المصلي يقول في صلواته السلام عليك ايها النبي رحمة الله وبركاته. ثم من بعد ذلك يصلي عليه. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم

وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد لماذا الصلاة والسلام عليه؟ في الصلاة افضل؟ لماذا الصلاة والسلام عليه؟ صلى الله عليه وسلم في الصلاة في افضل لان الصلاة ولا سيما الصلاة المفروضة هي اشرف احوال العبد واعظم احواله كما قال الله في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. فاشرف احوال العبد وقوفه بين يدي الله فهذه الصلاة. فاذا جعل جزءا من هذه الصلاة صلاة وسلاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك ان هذا افضل الاحوال في الصلاة والسلام على الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه نعم. قال رحمه الله تعالى واما دخولهم عند قبره للصلاة والسلام عليه هناك. او للصلاة دعاء فلم يشرعه لهم بل نهاهم في قوله لا تتخذوا قبوري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني. ولهذا لا طفلنا انهم يكررون هذه الزيارة كل ما دخل المسجد او كلما صلوا ذهبوا الى القبر ما هذا عنهم اطلاقا نقل عن ابن عمر انه اذا قدم من سفر رضي الله عنه جاء الى قبر النبي عليه الصلاة سلام وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه ثم ينصرف لكن ما عرف عن اي من الصحابة رضي الله عنهم انه كان كلما صلى في هذا المسجد ذهب لزيارة القبر او انه الصوص وقتا من الاوقات في اليوم مثلا بعد العشاء او في الظحى او نحو ذلك للزيارة هذا كله لا يعرف منهم رضي الله عنهم وارضاهم. لان لان هذا الصنيع داخل تحت النهي لا تتخذ قبر عيدا. وهم رضي الله عنهم ابعد الناس عما نهى عنه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه نعم قال رحمه الله تعالى فبين ان الصلاة تصل اليه من بعد وكذلك السلام ولعن من اتخذ قبور والانباء مساجد فبين ان الصلاة تصل اليه من بعد. تصل اليه من بعد لانه مر معنا في في اكثر من حديث فان صلاتكم تبلغني حتى ولو كان لو كانت المسافة بعيدة ويوضح ذلك الذي اشرت اليه ان لله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام. نعم. قال رحمه الله انا وكانت الحجرة في زمانهم يدخل اليها من الباب اذ كانت عائشة رضي الله عنها فيها نعم في زمانهم اي في زمن رضي الله عنهم لان آآ الزيادة من جهة المشرق انما تمت في خلافة بني امية اما في خلافة الخلفاء الاربعة حصل توسيعات في المسجد لم يكن منها شيء من جهة المشرق ففي زمان رضي الله عنهم كانت الحجرة آآ حجرة آآ عائشة رضي الله عنها التي دفن اه فيها صلى الله عليه وسلم خارج المسجد لها نافذة مطلة عليه. نعم. قال رحمه الله الله تعالى اذ كانت عائشة رضي الله عنها فيها وبعد ذلك الى ان بني الحائث الاخر وهم مع ذلك يتمكن من الوصول الى قبره لا يدخلون اليه. انظر وهم مع ذلك يتمكن من الوصول الى قبره. ما كان وقتهم رضي الله عنهم في جدر حوائل والقبر آآ متهيا مجرد حجرة عائشة كان فقط ومع ذلك ما كانوا ولا يعرف انهم يتتابون القبر ويترددون عليه ما كان يعرف ذلك عنهم رضي الله عنهم وارضاهم. نعم. قال وهم مع ذلك يتمكن من الوصول الى قبره لا يدخلون اليه لا يدخلون اليه. نعم. قال رحمه الله لا يدخلون اليه لا لسلام ولا لصلاة ولا لدعاء لانفسهم ولا لغيرهم ولا لسؤال عن حديث او علم. ولا كان الشيطان يطعم فيهم حتى يسمعهم كلاما او سلاما فيظنون ان انه هو كلمهم وافتاهم وبين لهم الاحاديث او انه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كما طمع الشيطان وفي غيرهم فاضلهم عند قبره وقبر غيره. حتى ظنوا ان صاحب القبر يأمرهم وينهاهم ويفتيهم ويحدثهم في الظاهر. ولهذا راه خرافات في بعض الكتب. خرافات وايضا دجل واشياء من اغواء الشيطان. من يقول ان مثلا اي الى القبر وخرجت اليها اليد الشريفة يد الرسول عليه الصلاة والسلام وصادحه النبي عليه الصلاة والسلام او انه استفاته فاجابه او انه سلم عليه فرد عليه وسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم ويرد عليه السلام هذه الاشياء كثرت الدعاوى فيها عند المتأخرين لان الشيطان تسلط عليهم واما الصحابة رضي الله عنهم بما اكرمهم الله به من قوة الايمان وقوة الاتباع والاهتداء بهدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه لم يكن للشيطان عليهم طريق. كما قال الله تعالى ان عبادي ليس عليهم سلطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيفا. لكن فيما بعد رق الدين وضعف وتسلط الشيطان وادخل الناس في او ادخل بعض الناس في ابواب من الغواية بمثل هذه دعاوى الكاذبة نعم. قال رحمه الله تعالى كما طمع الشيطان في غيرهم فاضلهم عند قبره وقبر غيره حتى ظنوا ان صاحب القبر يأمرهم وينهاهم ويفتيهم ويحدثهم في الظاهر. وانه يخرج من القبر ويرونه خارجا من القبر ويظنون ان نفس ابدان الموتى خرجت تكلمهم وان رح الميت تجسدت لهم فرأوها كما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة معراج وهذه الدعاوى الفجة الكاذبة تفتح باب الشرك على مصراعيه وايضا

تفتح باب الخرافة والضلال. ويصبح اي اي امرئ يريد ان يقول شيئا من الدين بهواه حدثني بذلك رسول الله اخذته منه مباشرة اخذته منه مباشرة وهذا فيه تعطيل للشريعة. واهدار للعلم وكتب العلم. من القصص الباطلة التي تروى في هذا الباب ان احد الفقهاء يقولون كان في مجلس كان في مجلس اجلس وعنده من شيوخ الطرق رجل فذكر حديثا فقال هذا الفقير فيها العالم قال هذا الحديث ضعيف. فقال هذا الاخر؟ قال لا الحديث صحيح قالوا كيف عرفت؟ قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم عند رأسك يقول للحديث صحيح. مثل هذا الدجل هذا افتراء تروج به الخرافة والضلالة ولا يشاء اي مبطل ان يروج اي شيء من الباطل الا ويدعي مثل هذه الدعاوى الرخيصة الكاذبة. ثم بهذه الطريقة يتم الغاء العلم. والاسانيد ودراسة الاسانيد وعلم الرجال ومعرفة الصحيح من الضعيف الى غير هذي كلها تلغى بمثل هذه الخرافة ومثل هذا الكذب الباطل الذي ما انزل الله به من سلطان. فالحاصل ان هذه الدعاوى كثرت عند اهل الطرق من متصوفة واضرابهم كثرت عندهم. وعبث الشيطان بعقولهم وادخل عليهم الخرافة ادخلهم في الخرافة ادخالا واسعا من هذا الباب. واصبح يزعم الزاعم منهم انه تلقى عن الرسول عليه الصلاة والسلام مباشرة بل يقول قائلهم آآ انه تلقى عن الله مباشرة او اخذ عن اللوح المحفوظ مباشرة ويقول عن اهل السنة واهل الحديث واهل العلم المؤصل يقول هؤلاء قل الواحد منهم حدثني فلانا عن فلان عن فلان عن فلان. واما نحن فنقول حدثني قلبي عن ربي. او اكون وشفت واخذت من اللوح المحفوظ هذا كله من اغواء الشيطان وتسلط الشيطان على هؤلاء وابعادهم عن دين الله. ثم اذا رأيت في ثمرة ثمرة هذا المصدر الذي يتلقون عنه من حيث العمل ما هو؟ العمل الذي عندهم؟ اذا نظرت الى ثمرة المصدر هذا الذي يتلقون عنه. مثلا يقول قائلهم حدثني قلبي عن ربي او يقول كشفت واخذت من لوح محفوظ او خاطبني الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة الى غير ذلك من الدعاوى اذا نظرت في الاعمال التي ثمرة هذا المصدر تجدها ضلالات ما بين شركيات وبدع وخرافات وامور ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان. نعم قال رحمه الله تعالى والمقصود ان الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يعتادون الصلاة والسلام عليه عند قبره. كما يفعله من بعده من الخلف وانما كان بعضهم يأتي من خارج فيسلم عليه اذا قدم من سفر كما كان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله. نعم قال عبيد الله بن عمر رضي الله عنه قال عبيد الله بن عمر عن نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قدم من اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك يا ابا بكر. السلام عليك يا ابتاه ثم انصرف قال عبيد الله ما نعلم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك الا ابن عمر. وهذا يدل على انه لا عند القبر للدعاء اذا سلم كما يفعله كثير. نعم كان يعني يكتفي بالسلام. لا يمكث طويلا ولا يقف ادعوا رضي الله عنه وارضاه وانما يسلم السلام عليه آآ يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه بالامس سألت قال الا يشرع في في الوقفة واحدة تكرار السلام الا يشرع في الوقفة الواحدة تكرار السلام يسلم ثم يسلم ثم يسلم ثم يسلم وهكذا يكرر. قلت له هذا لا اصل له ولم يكن مثل هذا يفعل معه صلى الله عليه وسلم في حياته. لم يكن يفعل معه في حياته. والنبي صلى الله عليه وسلم محترم حيا وميتا. فلو وقفت امام انسان قلت السلام عليكم ورد عليك ثم تقول السلام عليكم ثم رد عليك ثم تقول السلام عليكم ثم رد عليك ما اصبح هذا هو آآ سلاما كذلك ما يفعل بعض الناس السلام عليه من بعد يقف في فبعيدا في المسجد النبوي يستقبل قبر ويسلم. هذا كما قال اهل العلم الى الجفاء اقرب منه الى المحبة والصفاء هذا الى الجفاء اقرب منه الى المحبة والصفاء. كيف يقف من بعيد؟ اذا كان المقصود الزيارة للسلام عليه يذهب الى القبر ويكون في مواجهة القبر ويسلم على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ما يسلم من بعد يستقبل ينظر من بعد ويسلم هذا نوع من الجفاء. هذا نوع من الجفاء. ان كان المقصود الزيارة يقف امام القبر قبر النبي عليه الصلاة والسلام ويسلم عليه. واما اذا كان مقصوده الصلاة والسلام عليه والاكثار من ذلك فهذا لا يشرع فيه استقبال القبر. فمثل هذه الامور تأتي بسبب الجهل بالهدي الذي كان عليه الصحابة ومن وفقه الله للنظر في المروي عن الصحابة والوقوف عنده فقد غنم وربح. نعم قال رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام رحمه الله ان لان ذلك لم ينقل عن احد من الصحابة فكان بدعة الله وفي المبسوط قال مالك لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يسلم ويمضي. ونص احمد انه القبلة ويجعل الحجرة عن يساره لئلا يستدبره. وبالجملة فقد اتفق الائمة على انه اذا دعا لا يستقبل القبر وتنازعوا هل يستقبله عند السلام عليه ام لا؟ وفي الحديث دليل على منع شد الرحال الى قبره صلى الله عليه وسلم والى غيره من القبور والمشاهد لان ذلك من لان ذلك من اتخاذاها من اتخاذاها اعيادا بل من اعظم اسباب الاشرار لاصحابها وهذه هي المسألة التي افتى فيها شيخ الاسلام رحمه الله اعني من سافر لمجرد زيارة قبور الانبياء والصالحين ونقل فيها

اختلاف العلماء فمن مبيح لذلك كالغزالي وابي محمد المقدسي ومن مانع لذلك كابن بطة وابن عقيل وابي الجويني والقاضي عياض وهو قول الجمهور نص عليه مالك ولم يخالفه احد من الائمة وهو الصواب لما في الصحيحين عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد فدخل في النهي فدخل في النهي شدها شدها لزيارة القبور والمشاهد فاما ان يكون نهيا واما ان يكون لنفي وجاء في رواية بصيغة النهي فتعين ان يكون للنهي. ولهذا فهم منه الصحابة رضي الله عنهم المنع كما في الموطأ والمسند والسنن عن بصرة ابن ابي بكر الغفاري انه قال لابي هريرة رضي الله عنه وقد اقبل من الطور لو ادركتك لو ادركتك قبل ان تخرج اليه لما خرجت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اتعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى. وروى الامام احمد عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد جيد عن قرعة قال اتيت اتيت ابن عمر فقلت اني اريد الطور فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى فدع عنك الطور ولا تأته. فابن عمر وبصرة ابن ابي جعل الطور مما نهى عن شد الرحال اليه لان اللفظ الذي ذكره فيه لان اللفظ الذي ذكره فيه النهي عن شدها الى غير الثلاثة مما يقصد به القربى فعلم ان المستثنى منه عام في المساجد وغيرها. وان النهي ليس خاصا بالمساجد. ولهذا نهى عن الى الطور مستدلين بهذا الحديث. والطور انما يسافر من يسافر اليه لفضيلة بقعة. فان الله تعالى سماه الوادي المقدس اسوأ البقعة المباركة وكلمه موسى عليه السلام هناك. وهذا هو الذي عليه الائمة الاربعة وجمهور العلماء. ومن اراد القول في ذلك والجواب عما يعارضه فعليه بما كتبه شيخ الاسلام مجيبا لابن الاخفاء فيما اعترض به على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة واخذ به العلماء وفي الجواب الباهر الذي نقل عنه ابن عبد الهادي رحمه الله الاولى لان المفسدة في ذلك ظاهرة واما النهي عن زيارة غير المساجد الثلاثة اية ما فيها انها لا مصلحة في ذلك توجب شد الرحال ولا مزية تدعو اليه. وقد بسط القول في ذلك الحافظ محمد بن عبد الهادي

في كتابه الصارم المنكي في رده على السبكي وذكر فيه علل الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر هو وشيخ الاسلام رحمهما الله انه لا يصح منها حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه مع انها لا تدل على محل النزاع اذ ليس فيها الا مطلق الزيارة وذلك لا ينكره احد بدون شد الرحال فيحمل على الزيارة الشرعية التي ليس فيها شرك ولا بدعة. يعني يشير الى مثل حديث آآ من حج ولم يزرني فقد واحاديث وردت بهذا المعنى وكلها باتفاق اهل المعرفة بحديث النبي عليه الصلاة والسلام ليس لا تصح عنه ولا تثبت عنه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فيقول رحمه الله هي غير ثابتة ثم هي في الوقت نفسه ليست في محل النزاع. نعم. قال رحمه الله تعالى قوله رواه في المختارة المختار كتاب جمع فيه مؤلفه الاحاديث الجياد الزائدة على الصحيحين. ومؤلفه هو ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي

الحافظ ضياء الدين الحنبلي احد الاعلام قال الذهبي افنى عمره في هذا الشأن مع الدين المتين والورع والفضيلة التامة والاتقان فالله يرحمه ويرضى عنه. وقال شيخ الاسلام تصحيحه في مختارته خير من تصحيح الحاكم بلا ريب

مات سنة ثلاث واربعين وستمائة. ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدها علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا

لمشايقنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقواه وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به

علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا واجعله الوارث منا واجعل على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا